Lyons, J. (1977). Semantics. Cambridge. Cambridge University Press.

Malmkjar, T.K. (2004). *The Linguistics Encyclopedia*. (2nd edition). Published by Routledge. New York and Canada.

Matthews, P. H. (1997). *The Concise Oxford Dictionary of Linguistics*. (1st edition) . Oxford University Press. Oxford. United Kingdom.

Motahari, M. (1387). *Mutual services of Islam and Iran* (36th edition.). Sadra Publications. Tehran.

Omidvari, A. (1392). "*Evidence in Persian language: a structural-semantic approach*". Ph.D thesis. Islamic Azad University, Science and Research Unit, Tehran.

Palmer, F. R. (2001). *Mood and Modality*. (2nd edition).Cambridge University Press. Cambridge. United Kingdom.

Staji, A. (1386). "The appearance of prepositions from the names of body parts. Grammer", (Academy special issue) . 3 (3)pp: 40-51.

Willett, T. (1988). " A Cross-linguistic Survey of the grammaticization of evidentiality Studies in Languages". 12(1) ,pp: 51-97.

Yarmohammadi, L. (1372). *Sixteen articles in applied linguistics and translation*. Navid Publication. Shiraz.

المترجم وامانة نقل النص

The translator and the security of text transmission

أ.د جاسم رشيد حلو(*)
prof. dr. Jasim Rashid Hulu
Jasimr.hulu@gmail.com

ملخص البحث:

لقد «تطورت الترجمة مع تطور لغات البشر ومعارفهم، وتوسعت ميادينها مع توسع ميادين نشاطاتهم الفكرية والفنية والأدبية والعلمية، وتعددت أنواعها بتعدد صيغ واشكال الحاجة اليها حتى لم يعد كافيا ان يذكر اسم الترجمة دون ان تعقبه صفة توضح طبيعتها او ميدانها او اسلوبها او الغاية منها».

واللغة، هي الأداة الضرورية للاتصال الاجتماعي، والتفكير، وتبادل الأفكار، والتعبير عن انفعالات الانسان، سواء على مستوى المفردة او الصيغ النحوية، كما ان اللغة تؤدي وظيفة جمالية هدفها التأثير في الإحساس الجمالي لدى الانسان، الامر الذي نلمسه في أي نص ادبي. وان اللغة هي الأداة الرئيسة للترجمة بل وأكثر من هذا يمكن القول بان الترجمة نوع من أنواع السلوك اللغوي، وارتباط الترجمة باللغة ارتباط وثيق.

لقد كان المترجمون وما زالوا الوسطاء الأمناء بين الشعوب، فلهم الفضل كل الفضل في تقصير المسافات بينها والتغلب على الحواجز اللغوية التي تفصل بينها. ولعل دور المترجم في عصر الثورة العلمية الذي نعيشه الان، هو اهم الأدوار وأكثرها خدمة لمجتمعنا ولامتنا جمعاء.

(*) جامعة بغداد/ كلية اللغات/ قسم اللغة العبرية

ان أهميــة الترجمة تلزم المترجم التقيـد بالأمانة أولا وبتقديم المبررات المنطقية لحيثيات الترجمة ثانيا. كما تلزمه بان يكون امينا ملما بلغة النص الحية عارفا بأسرارها وبدائلها واستعاراتها. وان الدقة فــي الأداء من بين الأســس الضروريــة في عملية الترجمة، ولقد ارتبطت الدقــة في الترجمة في بادئ الامــر بقضيــة الالتزام المقيـد في الأداء بحيث يجــيء النص في نهاية المطاف في شــكل امتزاج بين المضمــون والمفـردات المكونة لهذا المضمون. ولكي يتحقق الامتــزاج المطلوب بين مضمون النص ومفرداته ينبغي على المترجم ان لا يكون عارفا باللغة والادب فحســب بل متقنا اتقانا تاما مما يتيح له إمكانية الابتعاد عن الالتزام الحرفي في الترجمة.

الكلمات المفتاحية: المترجم، امانة، النص، النقل.

Abstract

Translation has evolved with the development of human languages and knowledge, and its fields have expanded with the expansion of the fields of their intellectual, artistic, literary and scientific activities, and its types have multiplied with the multiplicity of formulas and forms of the need for it until it is no longer sufficient to mention the name of translation without being followed by an adjective that explains its nature, field, style or purpose.

Language is the necessary tool for social communication, thinking, exchanging ideas, and expressing human emotions, whether at the level of the individual or grammatical formulas. Language also performs an aesthetic function aimed at influencing the human aesthetic sense, which we see in any literary text. And that language is the main tool for translation, and even more than that, it can be said that translation is a type of linguistic behavior, and translation is closely related to language.

Translators have been, and still are, the honest mediators between peoples. They have every credit for shortening the distances between them and overcoming the linguistic barriers that separate them. Perhaps the role of the translator in the era of the scientific revolution that we are living in now is the most important role and one that serves our society and our nation as a whole.

The importance of translation obliges the translator to adhere to honesty first and to provide logical justifications for the reasons for the translation

second. It also obliges him to be honest and familiar with the living language of the text, knowing its secrets, alternatives and metaphors. Accuracy in performance is among the necessary foundations in the translation process. Accuracy in translation has been associated at first with the issue of restricted commitment in performance, so that the text eventually comes in the form of a mixture between the content and the vocabulary that makes up this content. In order to achieve the required blending between the content of the text and its vocabulary, the translator must not only know the language and literature, but also be fully proficient, which allows him to move away from the literal commitment in translation.

key words: The translator, honesty, Text, Transport.

مقدمة:

اتضح للإنسان منذ القدم، أن اللغات والثقافات تتلاحق وتتمازج وتتزاوج... وكان للترجمة إسهام وافــر في هــذا الاخذ والعطاء. فقد أدرك هذا الانســان حاجته الى الترجمة منذ ان أدرك ان ثمة أناســا يتكلمــون لغات تختلف عن لغتــه، وان ذلك الاختلاف اللغوي يضع عقبات كأدوات على طريق التفاهم والتواصل الكامل، وتبادل الأفكار والمشــاعر والخبرات، بينه وبين من يتكلمون تلك اللغات المختلفة. (التويرجي: ٢٠٠٩: ٣٢).

فقد «دام التعريب قرونا، واستغرق التغريب قرونا أخرى من بعده عن طريق طليطلة أساسا. هكذا بنــى العرب صرحهم المعرفي بالترجمة، ثم أبدعوا، وتلاهم الغرب بالبناء على بناءهم، الى ان وصل بالمعرفــة الى ما وصلت اليه، فتراكمت وتســارعت وتطورت، وأصبح النصيب منها متفاوتا أشــد ما يكون التفاوت ما بين متقدم ومتأخر ومجتهد ومقل وعازم ومتردد ومتفوق ومتمدن».

لم يكن مفهوم الترجمة ابدا واضحا، ومصطلحا عليه من الجميع، كما ان كيفتها ونوعيتها اختلفتا اختلافا بينا حسب الأغراض والاحقاب.

لقد «تطورت الترجمة مع تطور لغات البشــر ومعارفهم، وتوســعت ميادينها مع توســع ميادين نشــاطاتهم الفكرية والفنية والأدبية والعلمية، وتعددت أنواعها بتعدد صيغ واشــكال الحاجة اليها حتى لم يعد كافيا ان يذكر اســم الترجمة دون ان تعقبه صفة توضح طبيعتها او ميدانها او اســلوبها او الغاية منها». (المصدر السابق: ٤٥).

ويبدو ان المترجمين القدماء لم يتفرغوا فينظروا لها بسبب اعتكافهم عليها والحاجة الماسة اليها. وجاء القرن العشــرون، فنشط التفكير والتنظير في النصف الثاني منه، الا ان الآراء تباينت، وبقدر ما تقدمت أدت الى العودة إلى الأصل، أي اللغة.

مشكلة البحث: تسليط الضوء على مدى أهمية عمل المترجم وتحويله للنص المستهدف من لغة الى لغة أخرى.

حل المشكلة: من خلال البحث والتحليل والتجربة، نجد ان هناك ترابط وثيق بين المترجم والنص الذي يتناوله. وان الترجمة بصورة محترفة ونقل النص الأصلي بدون تغيير هو لحل للمشاكل الخاصة بتباين التراجم.

أهمية البحث: لحاجة الباحث والقارئ على حد سواء للتعرف على اهمية الترجمة ودور المترجم. والابداع الذي يقدمه من خلال نقل النصوص.

أهداف البحث:

١.تسليط الضوء على الترجمة والمشاكل التي تواجه المترجم.

٢.التعرف على أنواع التراجم وكيفية تعامل المترجم مع النصوص الاصلية وتحويلها الى اللغة الأخرى (اللغة المستهدفة).

٣.الحث على اكتساب المهارات والمعارف من المترجمين العالميين، والاستفادة كم تلك المهارات لغرض تطوير الجانب الترجمي في مجتمعاتنا.

٤.المساهمة في تثقيف مجتمعاتنا من خلال نقل النصوص العلمية والأدبية وعلوم وفنون أخرى باستخدام الترجمة لتلك العلوم من مجتمعات متطورة.

الموضوع والمادة العلمية:

يبحث هذا العمل في التعرف على ماهية الترجمة وعن المعضلات التي تواجه المترجم في نقل النص الأصلي الى النص الهدف وكيفية حلها.

تم استخدام العديد من المصادر العلمية التي تعنى بهذا الموضوع والتي تضيف لنا مادة علمية ورصينة.

المترجم وتعامله مع النص:

اللغة، هي الأداة الضرورية للاتصال الاجتماعي، والتفكير، وتبادل الأفكار، والتعبير عن انفعالات الانسان، سواء على مستوى المفردة او الصيغ النحوية، كما ان اللغة تؤدي وظيفة جمالية هدفها التأثير في الإحساس الجمالي لدى الانسان، الامر الذي نلمسه في أي نص ادبي.

وما من جدال في ان اللغة هي الأداة الرئيسة للترجمة بل وأكثر من هذا يمكن القول بان الترجمة نوع من أنواع السلوك اللغوي، وارتباط الترجمة باللغة ارتباط وثيق، لأننا اثناء الترجمة نتعامل بداية مع رموز لغوية وظيفتها الأساسية نقل المعلومات. (الديداوي: ٢٠٠٧: ٦١- ٦٢).

لم يتفرغ العرب والمعربون القدماء على كثرة ما نقلوا الى العربية للتنظير في مضمار الترجمة بل انهم انصرفوا للعمل فيها. ولمع بعضهم في مزاولتها. والمعروف ان اول عربي تفكر في مقتضيات الترجمة هو الجاحظ، وان لم يكن مترجما، فقد رآها من منظار القارئ الذي يهمه ان تكون النصوص بائنة المعنى، محكمة المبنى، لذا جعل عماد الترجمة البيان والمعرفة، وان ما انتجه المترجمون او بالأحرى القيمون على الترجمة، كان عبارة عن معاجم مزدوجة اللغة او كتب في النحو المقارن مثلما فعل حنين بن اسحق، فيما يخص العربية واليونانية. وبذلك انصب الاهتمام على الترجمة المصطلحية والتقابل النحوي، كمشاكل اصطدم بها المترجمون لفوزهم حسب ما وصل الينا من مخطوطات. (المصدر السابق: ٧٤- ٧٥).

وعلى أساس كلام الجاحظ عن الترجمة الذي جمع وأوجز، حددت طريقتان في الترجمة تكرر ذكرها كثيرا، أحدهما حرفية والثانية متصرفة على أساس الجملة.

وعليه، فالترجمة علم متعدد الجوانب، له طبيعته وخصائصه ووظائفه، وبالتالي فانه يخضع للتحليل والملاحظة في إطار منهج موضوعي دون تدخل من الباحث بفرض أدائه او عقيدته او مشاعره للخروج باستنتاجات تحمل الطابع الذاتي.

وموضوع علم الترجمة، ليس دراسة نوعية معينة من نوعيات الترجمة، مثل الترجمة الأدبية او الإعلامية او العملية، وما الى ذلك، بل يتناول هذا العلم كظاهرة عامة لها جوهرها وقوانينها وضوابطها.

النصوص بوضوح ويشعر بها بقوة، كما يتبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الاصلية، لان الترجمة خلق ثان لأفكار النص الأصلي ومعانيه. (الحامد: ١٩٩٩: ٧١).

ويعتمد علم الترجمة على ان يعطي الترجمة صورة صحيحة للأفكار التي يتضمنها النص الأجنبي، والمحافظة على الأسلوب الأصلي قدر الإمكان، وألا تقل سلاسة الترجمة عن أي نص عن الأصل.

ان غاية الترجمة، خدمة القراء الذين لا يستطيعون قراءة الأصل، ونقل المعلومات بأمانة الى لغتهم الام، وبصورة صحيحة. ومع ذلك، فان أي ترجمة تهدف لان تقوم بوظيفة الناقل غير الامن تعد ترجمة رديئة.

ولما كان مجتمعنا العربي والراقي منه، من المجتمعات النامية التي تسعى لتطوير نفسها عن طريق العلم، أصبح لزاما على افراد هذا المجتمع ان يطلعوا على ما يجري في البلدان المتقدمة، في مختلف الميادين. (الساير: ٢٠١٢: ٨١).

لقد أصبحت الترجمة في العصر الحاضر، علما وفنا ضروريين لتطوير الفكر. فعن طريقها يمكن نقل احداث ما توصل اليه العلم والفن والادب في انحاء العالم الى أبناء مجتمعنا، وكذلك نقل تراثنا العربي الى اللغات الأجنبية الحية.

ان تزايد الحاجة الى الترجمة بأنواعها واساليبها المختلفة، يتناسب طرديا مع تزايد المعرفة الإنسانية وتسارع مسيرتها في مختلف الحقول، مما يعزز المكانة التاريخية التي تبوأتها الترجمة منذ القدم، ويؤكد دورها الكبير في تقصير المسافات الفكرية بين الشعوب ومساعدتها على تخطي الحواجز اللغوية بينها، مما مهد ويمهد لتزاوج حضاراتها وتبادل نتاجات اكتشافاتها في الثقافة والعلوم والآداب فيما بينها. (شعيب: ٢٠٠٨: ١١٣).

ان تاريخ الحضارات والنهضات يشهد على انه ما حصلت نهضة علمية او ثقافية او فنية لدى شعب من الشعوب الا كانت الترجمة من باذري بذراتها الأولى. وكان المترجمون من تعهد تلك البذور بالرعاية حتى ازدهرت ثمارها للإنسانية. (المصدر السابق: ١١٦).

وليس بالإمكان الإقرار، بان أي كتاب انما وضع أساسا لقراء اللغة التي كتب بها أصلا ضمن فرع من فروع المعارف التي يحتاجها مجتمع تلك اللغة، ويتطلع الى الاستزادة منها. وما بين كتاب الادب او الفكر الإنساني وبين

كتـاب العلـم التطبيقي او التقنـي، توجد حلقات عديدة من عيون العلـم والادب والفنون لتجعل من الثقافة على أي من معانيه اللغوية ودلالاتها الحضارية، سماء يعرج اليها عشاق الكلمة ممن لهم الموهبـة بالقراءة والكتابـة بلغتين أو أكثر لينقلـوا الى لغتهـم الام ما كتب بلغتهـم الثانية، وليترجمـوا ما كتب بلغتهـم الام الى قراء اللغة الثانية وأهلها، يسـتوي في ذلك مترجمو العالم، فضلا علـى مترجمـي بلادنا وامتنا. (سـميح: ١٩٨٧: ١٤١).

هذا النقل المزدوج المتبادل على افتراض كفاءتـه وامانتـه يدعونـا الـى رعايتـه واداءه وتنميته أيضا، المؤلف او كاتب المقال او البحث وجمهـوره ونتاجه، الكتاب فـي الطرف الأول والمترجـم ومواطنوه في الطـرف الثاني، وما بين الاثنين ينتظـم صف طويل من الإجراءات اللازمة والخبرات.

ان الترجمة اليوم بشكلها الحديث ازدادت أهميتهـا وتضاعفـت الحاجـة اليهـا بمعدلات تتناسـب طرديا مع ازدياد حجم النتاج العلمي، وتعدد لغاته في مختلف ارجاء العالم.

مجتمعاتنـا العربيـة الان مع الأسـف لا تشهد نهضة وتوثبا نحو العلم والتقنيات الحديثة حتى تسابق فيها الزمن وتتحداه وتستنفر لها كل الطاقات لتعوض ما الحق بها من تأخر وتخلف عن ركب التقدم العلمي الحديث. فوطننا العربي بأمس الحاجة اليوم الـى اعداد المترجمين بكل الاختصاصـات، والتاريـخ الحضـاري لـكل الشـعوب يشهد بانه ما حصلت نهضة علمية او فنية الا وكان للترجمة والمترجمين دور الريادة فيها. (المصدر السابق: ١٤٥- ١٤٦).

لقد كان المترجمون وما زالوا الوسـطاء الأمناء بين الشـعوب، فلهـم الفضل كل الفضل فـي تقصيـر المسـافات بينهـا والتغلـب على الحواجز اللغوية التـي تفصل بينها. ولعل دور المترجم في عصر الثورة العلمية الذي نعيشـه الان، هـو اهم الأدوار وأكثرها خدمة لمجتمعنا ولامتنا جمعاء.

غالبـا، مـا يظـن المترجـم، ان معرفـة بسـيطة بلغة اجنبية مقرونة بقاموس مسـاعد، وذكاء عـام، كافية لتمكيـن المترجم من ادراك معيـن لنـص اجنبي فـي تلك اللغـة. (خوري: ٢٠١١: ٨٧).

حقـا ان الترجمـة الحرفيـة لـكل مفردة، مفردة مقابلة، ليست ترجمة قطعا. مع ذلك، فان المؤلف باسـتعماله المفردات قد توصل الى هذا التوليف الفريد بين الشكل والمضمون.

سياقات الترجمة:

إن عمليـة الترجمـة ومراحلها، من اهم مباحث علم الترجمة، اذ انها في طبيعتها عملية تحليلية تركيبية في ان واحد، يمتزج فيها التحليل العلمي بالأبداع الفني، الى جانب النشـاط الذي يقوم بـه المترجم اثناء الترجمـة، والمتمثل في خطـوات التحليـل والتركيب. فعمليـة الترجمة ترتبط بعـدد كبير من العوامل الثابتة والمتغيرة النابعة من خصائص اللغات وتنوع النصوص، وظروف الأداء. ولا شـك ان هذه العوامل تؤثر في عملية الترجمـة، كعملية، نتيجتها كترجمة. ولا تتم عملية الترجمة بصورة عشوائية بل لها من الضوابـط والاحكام يجعلهـا عملية معقدة، متعددة الجوانب، تبدأ ببعض الخطوات الرئيسة فـي المنهج الـذي يسـتخدمه المترجـم الكفء والمتمثلة في:

١.قـراءة، ومـن اسـتيعاب النـص المراد ترجمتـه بصورة دقيقـة. وتنتهي بتجسـيده لما جـاء في هذا النص للغة المترجمة على أسـاس التطابق بين النصين. وعلى المترجم ان يسـأل نفسـه: ماذا يقول المؤلف؟ ماذا يعني؟ كيف قال ما قالـه؟ وبعد ذلك، فـان طريقـة التحليل هذه يمكن تطبيقها على الفكرة او الجملة او النص.

٢.الحصـول على معلومـات تتعلق بجذور النـص الأجنبـي، وان يحصـل المترجـم على جميع المعلومات المتوفـرة عن النص، بما في ذلك ظـروف كتابته وتوزيعه وعلاقته بالوثائق الأخـرى، وان يحصـل علـى ايـة نصـوص منفصلـة عن الوثيقة او النص قـام بها باحثون مختصون. (المصدر السابق: ٩٢).

٣.مقارنـة الترجمـة بتراجم أخـرى لنفس النص لغرض الاسـتفادة من خبرتهم، وليتجنب الوقوع فـي الأخطاء التي يمكـن ان يكونوا قد ارتكبوها.

٤.كتابة مسـودة أولية تحتوي على الأفكار الرئيسـة للنـص المطلوب ترجمتـه، بحيث لا يباشـر بالترجمة مفردة بمفـردة او حتى عبارة بعبـارة، حيـث يتوجـب عليه ان يأخـذ الجمل الأطـول او الفقرات الأقصـر كوحدات. وعلى المترجـم ان لا يتردد عن حريـة التعبير، وان تكون هذه المسودة الأولية شاملة وكاملة التعبير.

٥.يعـود لمراجعـة المسـودة لأجـراء مـا يلـي: تهذيـب الترجمة مـن المفـردات الزائدة وإعادة ترتيب الوحدات والأفكار الأساسـية في الترجمة. وأخيرا تصحيـح المفردات من حيث المعنـى والتركيـب النحـوي وكتابة المسـودة النهائية اعتمادا على المسودة الأولية.

٦.تقديم الترجمة لتدقيقها من قبل مترجمين متخصصين.

٧.مراجعـة النـص مـع الترجمـة لغرض النشـر، وملاحظـة النقـاط الأخيرة المؤشـرة لإجـراء التغييـرات والتصحيحـات النهائيـة التـي تمت ملاحظتهـا من قبل المدقـق اللغوي المختص. (فاضل: ١٩٩٢: ٧٢- ٧٣).

وإذا كانت عملية الاتصال اللغوي بين أبناء اللغـة الواحدة تقضي بوجود طرفين (المرسـل والمتلقي) للإتمام عملية الاتصال، فان الترجمة كعمليـة اتصال ثنائية اللغـة تتطلب وجود حلقة وصل بين هذين الطرفين. ففي عملية الاتصال الثنائية اللغة تختلف شفرة المتلقي، ولذا لا يمكن للتفاهـم بينهما ان يتم الا بتحويل نص اللغة الام الى نص اللغة الهدف. وهنا يبرز دور المترجم الذي تنحصر وظيفته في:

١.حل شفرة نص اللغة بهدف إعادة تشفيره.

٢.اعادة تشفير هذا النص، أي إحلال رموز اللغة بدلا من رموز اللغة.

٣.اخراج النص باللغة.

وعلـى هـذا النحو يصبـح المترجم حلقة الوصـل بيـن المرسـل والمتلقـي، وتؤثر فيه كمـا في طرفي عملية الاتصـال، العوامل التي تصاحبها عادة.

ويعد المترجم في عملية الاتصال الثنائية اللغة متلقيا بالنسـبة للمرسـل ثم يصبح مرسلا غير مباشـر بالنسـبة للمتلقي الموجهة الرسالة اليه. اما كمتلقي الرسالة التي يصيغها المرسل، فيتحول فـي عملية الاتصال الثنائيـة اللغة الى متلقي ثان.

ضوابط الترجمة ومسؤولية المترجم:

تذكرنا الضوابط التي وضعها الجاحظ للمترجم بضوابط تعرض لها الادباء والباحثون ممن كتبوا في موضوعها. وقد تكون هذه الضوابط لا على سبيل المنهج المفروض او القاعدة الموضوعة، ولكن بعض المترجمين اليوم ذكروها على سبيل العرض لطرائقهم في الترجمة ومذاهبهم في النقل. ولا يجيد الحديث في موضوع الترجمة واساليبها الا من كابدها او عرف لغة اجنبية، وأدرك من هذه المعرفة صعوبة نقل الأفكار وصوغها في القالب العربي بما لا يخرج الكلام عن وجهه.

ان مجرد معرفة اللغتين المنقولة اليها والمنقولة منها معرفة لغوية واسعة يفي بالغرض بصورة كاملة، الا إذا سبحت معرفة اللغة المنقول اليها بعد ذلك في محيط من الثقافة الغزيرة النيرة، البصيرة الحاذقة. بحيث يجعل الناقل نفسه في هذا المحيط يعلو في مستوى تخيره الصورة الجميلة للمعاني في العربية. وهذه الصورة انما هي من هذا المحيط الواسع. وهنا شرف الفن وسموه، ومن هنا ينطلق نوره واشراقه. (عزب: ١٩٩٩: ٥١).

وقد أحاط المشتغلون بفن الترجمة في موضوع التطويع والمراعاة الاسلوبية حتى يفضي ذلك الى الخروج عن هدف المؤلف او الى الابهام والغموض الذي تصبح به الترجمة عديمة الجدوى. ولقد بلغ من حرض بعض المترجمين المحدثين في هذا الباب، انهم كادوا يلتزمون الحرفية في الترجمة مع الإشارة اليها في مقدمات المصنفات التي قاموا بترجمتها. (المصدر السابق: ٦٦).

ان إشكالية النص المترجم عموما تكمن في الاستعداد المطلق لاحتواء عناصر الكتابة الإبداعية التي توظف اختيار المفردة وفق الأسلوب الممكن الذي يجسد الغرض المراد طرحه. وعليه، فالترجمة كمسؤولية خطيرة تقتضي المعالجة في نقل تقنيات أي اعمال إبداعية تكون من ضمن مسؤوليات المترجم القائم بما يمتلكه من كفاءة ولغة وحس ادبي لغرض الكشف عن مخابئ وركائز تلك الاعمال بالشكل الذي لا يتعارض مع انسيابية التفاصيل، صغيرها وكبيرها اثناء عملية الترجمة. (فاضل: المصدر السابق: ٨٣).

وبناء على ذلك، فالترجمة تلزم المترجم التقيد بالأمانة أولا وبتقديم المبررات المنطقية لحيثيات الترجمة ثانيا. كما تلزمه بان يكون امينا ملما بلغة النص الحية عارفا بأسرارها وبدائلها واستعاراتها. نقول هذا الكلام الذي يترجم حديثا وبالسرعة الغير مبررة، ونقول هذا الكلام للذي يترجم عن اللغات الصعبة، وهو لم يعرف اوليات اللغة العربية.

لا شك، ان الدقة في الأداء من بين الأسس الضرورية في عملية الترجمة، ولقد ارتبطت الدقة في الترجمة في بادئ الامر بقضية الالتزام المقيد في الأداء بحيث يجيء النص في نهاية المطاف في شكل امتزاج بين المضمون والمفردات المكونة لهذا المضمون. ولكي يتحقق الامتزاج المطلوب بين مضمون النص ومفرداته ينبغي على المترجم ان لا يكون عارفا باللغة والادب فحسب بل متقنا اتقانا تاما مما يتيح له إمكانية الابتعاد عن الالتزام الحرفي في

الترجمة. فمن المفروض في المترجم ان يكون جامعا لقدرات لغوية ومعرفية، وهي قدرات يمكن تنميتها من خلال التعليم، وتحصيل العلوم والامكانية والأدبية، وذلك كي يتمكن من اخراج النص المترجم اخراجا فنيا ابداعيا. (التويرجي: المصدر السابق: ٣٦).

ان الفكر الترجمي قد ركز على العلاقة بين الأصل المنقول منه كعمل ادبي وبين الترجمة كنشاط ابداعي قوامه الخلق الفني. هذا بجانب التركيز على العلاقة بين لغة الأصل ولغة الترجمة. اما الأداء، فقد انتهج المترجمون، اما الالتزام الحرفي بما ورد في الأصل المترجم منه او صياغة النص صياغة جديدة تتراوح بين الحرية المقيدة بما ورد في النص من معان او الحرية المطلقة مع حذف او إضافة كل ما يروق للمترجم. وتحدد أنماط الترجمة بما يلي:

١.التقيد بالنص الأصلي.

٢.صياغة النص صياغة جديدة، وهو نمط يظهر فيه عمل المؤلف واضحا وضوحا دقيقا، ولكن المترجم يلاحق المعنى والاحساس بدلا من المفردات والوظيفة.

٣.المحاكاة، حيث لا يمنح المترجم لنفسه حرية تغيير المفردات والمعنى وحسب، وانما يقلع عن الاثنين إذا اتضح له ان روح النص الأصلي يقتضي ذلك.

ان الدور المثالي الذي يلعبه المترجم يستلزم وجود شخص يمتلك معرفة كاملة بلغة المصدر، والمتلقي معا، واطلاعا وثيقا بمادة الموضوع، والاعتناق النفسي الفعال بالمؤلف وبالمحتوى، وتوفر السلاسة الاسلوبية في لغة المتلقي. ومع ذلك، فان مثل هذه المجموعة المثالية من القدرات نادرا ما تكون موجودة، لذلك يجب ان توزع العناصر الجوهرية في دور المترجم في اغلب الأحيان على عدة اشخاص بمختلف الوسائل. (خوري: المصدر السابق: ٧٥).

ان مثل هذا التقسيم للعمل يجب ان يجري وعلى وجه التحديد في الحالات التي يحول فيها المترجم نقل رسالة من لغة المصدر لم يطلع عليها اطلاعا كاملا او انه لا يملك السيطرة اللغوية الكاملة عليها. وفي مثل هذه الظروف يجب ان تميز وظيفة المترجم بأحد ثلاث طرق رئيسة:

١.المترجم كرائد: حين يؤدي المترجم وظيفته كرائد، فأنه يطرق الشكل الأساس للترجمة بدون مساعدة الاخرين له مساعدة كبيرة حتى إذا امتلك تضلعا اقل من التضلع الكامل بالموارد المعجمية، ومن موارد علم بناء الجمل في اللغة، فهو يكتب هذا النوع من الترجمة لمختلف الأشخاص، وعلى أساس استجابتهم يشرع في تغيير انتقاء المفردات وتعديل ترتيبها، ويصقل عمله بشتى الطرق.

٢.المترجم كمولد: يؤدي المترجم المولد دوره كمتخصص في القضايا التأويلية واللغوية، ويقوم ببذل جهد كبير في عملية تشذيب الترجمة، ويحذف العناصر الدخيلة، ويصحح الأخطاء، وينتقي المفردات بوضوح التعبير والأسلوب.

٣.المترجم كعضو في فريق: من الممكن ان يتقاسم المترجم من قريب او بعيد مع الاخرين وبشكل متساو، مسؤولية وضع صيغة الرسالة في لغة المتلقي. ان عددا من لجان الترجمة تنشأ على الشكل التالي: يمكن ان يكون أحد أعضاء اللجنة خبيرا بالنص، والأخر خبيرا بالتأويل

(التفسير)، والثالث خبيرا بالتراكيب المعجمية والنحوية في لغة المتلقي وبالأسلوب... وهكذا. (عزب: ١٩٩٩: ٩٧).

أنواع الترجمة:

يلاحظ من خلال دراسة تاريخ الترجمة وممارساتها، انها تقسم عادة الى قسمين متميزين:

١.ترجمة الأمور الاعتيادية، كالترجمات التجارية، والخاصة، وتلك التي تعنى بالشؤون الانية والحياة اليومية.

٢.ترجمة النصوص الأدبية والعلمية، وتقترب مثل هذه الترجمة في كثير من الأحيان من العمل الإبداعي الخلاق.

وهناك نوعان من الترجمة، منها الترجمة الشفهية والترجمة التحريرية. ان هاتين التسميتين قريبتان من الواقع، فالصنف الأول تعتمد عادة الصوت، في حين يعتمد النوع الثاني على الكتابة. ويلاحظ فرق مهم بين الترجمتين. فالترجمة الثانية عمل ابداعي خلاق في اغلب الأحيان. لذا فهي ذات منزلة رفيعة بين حقول المعرفة البشرية، وتساهم في التقدم الحضاري والاعمال الجيدة. (المصدر السابق: ١٠٥).

ان الترجمة التحريرية تعتمد على ترجمة النصوص المكتوبة، وتستخدم الكتابة في ذلك، فكثيرا ما تقسم حسب مادتها الى الترجمة العلمية والترجمة الأدبية. وتعنى الترجمة العلمية بنقل العلوم المختلفة، الصرفة والتطبيقية والتقنية من لغة الى أخرى، وقد اهتم العرب قديما بهذا النوع من الترجمة كثيرا، كما اهتموا بها في مستهل نهضتهم الحديثة.

وشهدت البلدان العربية قبل عقدين حركة واسعة لتعريب شتى العلوم لكنها فشلت فشلا ذريعا في ذلك، علما ان حركة التعريب هذه دعامة مهمة من دعائم النهضة العلمية المعاصرة التي يمر بها العرب.

اما الترجمة الأدبية، فتهتم بترجمة المؤلفات الأدبية من نثرية وشعرية، وهي عملية إبداعية تساهم كثيرا في اثراء الثقافة وفي تقدم المجتمع.

ويمكن تقسيم الترجمة الى ما يلي حسب الأساليب التي تتخذها:

١.الترجمة الحرفية: ويقوم فيها المترجم بنقل المعنى، والتركيب النحوي من اللغة الاصلية الى اللغة الثانية، وتكون الترجمة باستبدال كلمة بأخرى وجملة بأخرى.

٢.ترجمة المعنى: وفيها يقوم المترجم بترجمة المعنى من النص الأصلي دون التركيب النحوي وهذا الأسلوب هو الشائع.

٣.الترجمة التفسيرية: وتكون بترجمة النص الأصلي وتفسيره في الوقت ذاته.

٤.الترجمة التلخيصية: وتكون هذه الترجمة باختصار النص الأصلي. (الديداوي: المصدر السابق: ٢٣- ٢٤).

الخاتمة:

لقد صار واضحا، بأن الترجمة في يومنا هذا، ما هي الا علم وفن لا يمكن الاستغناء عنها إذا ما أردنا احداث التطويرات في جميع ميادين حياتنا. وقد غدت الحاجة الى الترجمة في عصرنا الراهن، عصر الحضارات والثقافات في تصاعد مستمر يوما بعد اخر، والترجمة ليست مجرد نقل أفكار من لغة الى أخرى بل

المترجم الجيد ليس هو من يترجم من لغة الى أخرى، بل من يمتلك مدى رحبا للعمل.

ان للمترجمين دورا كبيرا لا سيما انهم قد عملوا بكل طاقاتهم وقدموا اقصى ما يستطيعون ان يقدموه من خلال عملهم، ولقد ظهر منهم الكثير يبحث في القواميس والمراجع والمطبوعات عن التعابير الصحيحة والمفردات المناسبة او إيجاد التعبير الصحيح الملائم.

على انه لا بد لنا من كلمة تحذير نقدمها قبل ان ننهي هذه الدراسة، الا وهي الا يساء فهم ما اسلفناه، فنحن لا ندعو إخواننا المترجمين ولا سيما الناشئين منهم الى خرق قواعد لغتنا بشكل لا يرتضيه العقل والمنطق، وكذلك ان لا يختاروا النصوص الصعبة والاختصاصية بل يتدرجوا في الترجمة ويقوم كل منهم بترجمة النصوص التي هي من اختصاصه، وله الخلفية العلمية التي يتميز بها والاكثار من قراءة المراجع الأجنبية ودخول الدورات اللغوية والترجمية، والاستفادة من استعمال القواميس الموثوق بها، وكذلك عدم اهمال الاستمرار بمراجعة وقراءة معاجم وكتب اللغة العربية، والتقيد حرفيا بقواعد اللغة.

ومع ذلك كله، فقد ظهر مترجمون عراقيون وعرب رفعوا مقام هذا الفن ومنحوه شيئا من الاجلال، وأصبحت ترجماتهم مرجعا للقواعد التي تضعها لفن الترجمة اليوم على اننا يجب ان لا نهمل الترجمات الرديئة التي انتجها مترجمون اقل كفاءة لأنها تعد امثلة صارخة على خرق هذه القواعد ومخالفتها.

مراجع البحث:

١.التويرجي، ذاكر. فن الترجمة. دار المعارف (بيروت ٢٠٠٩).

٢.الحامد، بشير. النص وتأويله. دار نون (بغداد ١٩٩٩).

٣.الديداوي، محمد. مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة. المركز الثقافي العربي (بيروت ٢٠٠٧).

٤.الساير، محمد. الترجمة والمجتمع. المكتبة الحديثة (بيروت ٢٠١٢).

٥.خوري، سليم. لمحات من عمل المترجم. المكتبة الحديثة (بيروت ٢٠١١).

٦.سميح، محمد. مراحل تطور الترجمة. دار الشروق (القاهرة ١٩٨٧).

٧.شعيب، ياسين. الترجمة ومهام المترجم. دار المعارف (بيروت ٢٠٠٨).

٨.عزب، سالم. المترجم والنص المستهدف. دار الشروق (بيروت ١٩٩٩).

٩.فاضل، خليل. النص وترجمته الامينة. دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ١٩٩٢).